ان تهب للزوج فيجعل الزوج نوبتها لمن شاء قوله وقولها لعائشة معطوف على
بجعلت قوله اين انا غداً اي اين اكون انا غداً اعند عايشة ام عند غيرها فعلمن ازواجه
عليه السلام انه يريد ان يكون عند عايشة قوله اقرع بين نسائه الى اخره اذا اراد ان يسافر
حاجة ويحمل بعض نسائه معه يحمل بالقرعة ولا يجب عليه ان يقضي الباقيات مدة سفره وان طال ولا
مدة مكثه في بلد اذا لم يزد على مدة السفر وان زاد عليه ان يقضي ما زاد على الباقيات وقيل يقضي مدة
غيبته للباقيات او بكل حال قاله في شرح السنة قوله من السنة اذا تزوج البكر على امراته اقام عندها سبعاً
اذا قال الصحابي من السنة كذا كان بمنزلة حديث مرفوع قال في شرح السنة خصت البكر بالزيادة لانها
ذات خفر وحياء فاحتيج فيها الى فضل امهال ليصل الزوج الى الارب منها والثيب قد جربت الرجال
فلم يحتج معها الى ذلك خلافاً لانها لما استحدثت الصحبة اكرمت بزيادة وصلة قوله وقسم يعني
بعدما تم السبع عند البكر عاد الى القسم بين الجديدة والقديمة سواء قوله ليس بك على اهلك
هوان وقيل اراد بقوله اهلك نفسه عليه السلام اي لست بهوان علي اي ليس على اهلك
مذلة بسببك فان حق البكر سبع وحق الثيب ثلاث فلا تذهب وهمك الى ان حقك سبع فرد ذلك الى
ثلاث بسبب منقصتك وقيل اراد بقوله اهلك نفسه عليه السلام اي لست بهوان علي
قوله ان شئت سبعت عندك يعني ان طلبت ان اجعل مقامي عندك سبعاً بطل حقك من الثلاث ثم انه
بعد التثليث او التسبيع يستانف القسم ولا شركة في ذلك لبقية الازواج واليه ذهب الجمهور
اخذاً بظاهر حديث ابي قلابة ومنهم من قال ان كيفية الازواج استيفاء مدة مكث الايام لقوله
عليه السلام سبعت عندك وسبعت عندهن وبه قال ابو حنيفة قوله فلا تلمني فيما تملك ولا املك
قال في شرح السنة اراد به الحب وميل القلب وفيه دليل على ان القسم بينهن كان فرضاً على الرسول
عليه السلام كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة قيل كان هذا قبل ان يشرع القسم
ويحتمل ان يكون باذنهن والاولى للزوج ان يبيت في نوبة واحدة عند اخرى من غير ضرورة
ولا ان يجمع بين اثنتين في ليلة واحدة من غير اذنهن قوله فمال الى احديهما المراد به الميل
بالفعل لا بالقلب فانه لا يؤاخذ بميل القلب اذا سوى بينهن في فعل القسم والشق بالكسر النصف

باب عشرة النساء وما لكل واحد من الحقوق

المعاشرة المخالطة وكذا التعاشر
والاسم العشرة قوله استوصوا بالنساء خيراً معنى الاستيصاء قد مر في باب العلم وخيراً منصوب
على المصدرية اي استيصاء خيراً وقيل معناه اوصيكم بهن خيراً فاقبلوا وصيتي فيهن قوله

فانهن

فانهن خلقن من ضلع الضلع بكسر الضاد وفتح اللام واحدة الاضلاع والضلوع ثبت في الروايات
ان حواء عليها السلام استخرجت من ضلع آدم عليه السلام فاشار بذلك الى ان المراة خلقت خلقاً فيه
اعوجاج لا يقدر احد ان يقيمه وهي من اصل فطرتها ركب فيها العوج لا يتيسر الانتفاع بها الا بمداراتها
والصبر على عوجها قوله لن تستقيم لك على طريقة يعني لا تنتقل فيما تريد منها بل ان وافقتك
مرة خالفتك مرات قوله وبها عوج العوج بالكسر في المعاني كالدين والمعيشة وبالفتح في
الاعيان كالحائط وهو نفي بمعنى النهي اي لا ينبغي للرجل ان يبغضها لما يرى منها فيكرهه قوله
رضي منها اخر اي رضي المؤمن من المؤمنة خلقاً اخر يعني لا يكون جميع اخلاقها سيئة بل يكون فيها خلق
حسن في مقابلة الخلق السيء قوله لا يفرك مؤمن مؤمنة الفرك بالكسر البغض يقال فركت المراة
زوجها اي ابغضته تفركه فركاً وفروكاً فهي فروك وفارك وكذلك فركها زوجها ولا يستعمل في غير الزوجين
قوله لولا بنو اسرائيل لكفرانهم النعمة وسوء صنيعهم فيها قيل كانوا اذ نهاهم الله عن ادخار
اللحم فادخروا السوى فنتن قوله لولا حواء لم تخن انثى زوجها قيل خيانتها انها ذاقت
الشجرة قبل آدم وحملته على المعصية قوله جلد العبد اي كما يجلد ويضرب احدكم عبده قوله
ثم يجامعها ثم للاستبعاد اي مستبعد من العاقل الجمع بين الضرب المبرح والمضاجعة وفيه اشارة
الى جواز ضرب العبد والاماء للتاديب اذا لم ينزجروا بالكلام قوله ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة
ثم هنا للتراخي في الزمان يعني بعدما تكلم بكلام سابق وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم الناس ونهاهم
عن الضحك عند سماع الضرطة من احد قولها اذا دخل ينقمعن منه اي يتسترن ويتغيبن والانقماع
الدخول في بيت او ستر فيسربهن الي اي يرسلهن الرسول عليه السلام سوى قولها يلعبون
بالحراب في المسجد الحراب جمع حربة وهي الرمح القصير وهذا الحديث يدل على استحباب مداراة النساء
والتلطف بهن وعلى جواز نظر المراة الى الرجل وعلى جواز اللعب المشروع في المسجد واللعب بالحراب
وبجميع آلة الجهاد مشروع قولها فاقدروا قدر الجارية الى اخره تقول قدرت الامر كذا اقدر واقدر
اذا نظرت فيه ودبرته اي دبروا امر الجارية مع حداثة سنها وحرصها على اللهو تريد بذلك طول لبثها
عليه وبيان حسن عشرته عليه السلام للنساء قوله غضبى انت غضبان ما اهجر الا اسمك اي لا اترك
الا اسمك فاني اذا كنت غضبى عليك لا اذكر اسمك ولكن محبتك راسخة في قلبي لا تزول قوله وفي رواية الا كان
الذي في السماء ساخطاً اراد الملائكة وهذه الرواية وقعت بعد كلام منقطع لم يورده المؤلف وقد روي عن ابي هريرة
انه عليه السلام قال والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشه فتابى عليه الا كان الذي في السماء ساخطاً عليها

مطلب العوج بالكسر في المعاني وبالفتح في الاعيان

Copyright © King Saud University